Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البعض من هؤلاء العصاميين يصابون بهذا الداء ، إلا أن البعض الآخر يؤثر الإلتزام بحدود معينة ، والإعتماد على جهده فى تحصيل الرزق الذى يأتيه من باب الحلال ويبقى قانعاً بما أعطاه الله .

هذا الفريق من النوعية الأولى يجد دائماً أن اعتماده على الله ، وبذله للمال فى سبيل الله يقودانه إلى النجاح والقناعة فهو راض بما حققه وهو فى النهاية قانع بما أعطاه الله وهو مهما لاقى من صعاب فى مقاومة ذئاب المجتمع فإنه يرفض الإرتماء فى أحضان الحرام ولا يرضى بالحرام ، ولا يقبل أن يجعل نفسه عبداً للمال وهو المؤمن بأن العبد إنما هو عبد الله . وإذا حكم عليه القدر بدخول اختبار الإيمان ، فإنه قطعاً يجتازه بقلب راض بالقضاء والقدر ويسلم أمره لله .

ورأس المال من هذا النوع لا يعرف الجبن ، ولا تخضع إرادته لغير الله ، وفى تاريخ مصر الحديث الكثير من روائع الأمثلة والتى تقودنا إلى لمس ظاهرة الجبن التى تسيطر على أصحاب السلطة الحاكمة .

ففى أعوام المحن التى عاشتها مصر فى الستينيات .. ، والتى كان ظاهرها اشتراكية وباطنها هو الحقد بذاته ، ولد الشعار الذى أطلق عليه أصحاب السلطة « سيطرة رأس المال على الحكم » وحاولوا به إقناع الناس بأنه من أجل الإبقاء على المكا . ، الإشتراكية فلا بد – إلى جانب التأميم – من فرض الحراسات على الأثرياء .

وفكرة فرض الحراسة هى فكرة شيطانية ، وقد قيل يومها إنها فكرة استوردت وقدمت هدية إلى الحكام ، لم يكن الإستيراد من الشرق ، بل من الغرب ، وصادفت هوى فى نفس الرئيس عبد الناصر ، الذى كان يخاف – وهنا مكمن ضعف أصحاب السلطة الجبارة – استغلال رأس المال ضد نظامه ، وبالقطع فلو كان هذا الخوف هو الدافع الأصلى لفرض الحراسات « إنقاذاً للشعب من أعدائه » ولم يكن الجبن هو الدافع إلى ابتكار هذا الشعار – فقد كان ممكناً إيجاد وسيلة أخرى « يراقب » فيها الحاكم تحرك رأس المال الصرى أو استثماره مراقبة قانونية ، ولا تحرم فى ذات الوقت الذين كونوا ثرواتهم من الجهد الحلال ، ثم سلبت أموالهم وأصبحوا يعيشون أذلة على هامش الحياة .

ولكى ندلل على أن الحراسة إنما فرضت لإذلال من يملك المال ، فإننا نقدم هنا وقائع ثابتة تؤكد أن الجبن الكامن داخل نفس صاحب السلطة هو الذى كان صاحب الإختيار وصاحب قرار فرض الحراسة ..

وقد كانت هناك حالات تهدم فكرة تعميم فرض الحراسة على الجميع بلا استثناء ، فهذا مقاول كبير عصامى ، هو المرحوم حسن العبد ، بدأ حياته عامل بناء ، ثم فتحت له أبواب السماء ، لأنه كان يعرف أن العمل الطيب الحلال يرضى الله ، ويجعله يزيد من عطائه ، وقد فعل .. كلما زاد الله من رزقه كلما مضى يقيم المساجد ، ويبنى المستشفيات ، ويدفع زكاة المال بسخاء ، وكلما ازدادت أرباحه الحلال زاد ما يدفعه للخير .